



بسم الله الرحمن الرحيم

الجمعة :

أشراط الساعة (١)

١٧/٨/١٤٢٢هـ

الحمد لله خالق كل شيء ، ورازق كل حي ، أحاط بكل شيء علماً ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، أحمده سبحانه وأشكره ، وأتوب إليه وأستغفره ، وهو بكل لسان محمود ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وهو الإله المعبود ، وأشهد أن نبينا محمداً صاحب المقام المحمود ، والحوض المورود ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الركع السجود ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى اليوم الموعود ، وسلم تسليماً .

أما بعد : فإن الإيمان بيوم القيامة من عقيدة المؤمنين ، وأمر مسلم بوقوعه في نفوس الموحدين ، أمر تكرر ذكره في كتاب رب العالمين ، وتواترت أحاديثه



في سنة سيد المرسلين ، وقد ذكر ﷺ أموراً تقع بين يدي الساعة منذرة بقرب وقوعها ، ومشعرة بدنو حلولها ، وهي ما يعرف بأشراط الساعة أو أماراتها . ((
فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها)) ومن ذلك :
بعثة النبي ﷺ : أخبر ﷺ أن بعثته دليل على قرب قيام الساعة ، وأنه نبي الساعة :
ففي الحديث عن سهل رضي الله عنه ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : ((**بعثت أنا
والساعة كهاتين**)) ، ويشير بإصبعيه فيمدهما .
موت النبي ﷺ : ففي الحديث عن عوف بن مالك رضي الله عنه ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : ((**اعدد ستاً بين يدي الساعة : موتي ..**)) الحديث . فقد كان موت النبي ﷺ من أعظم المصائب التي وقعت على المسلمين ، قال أنس بن مالك رضي الله عنه : لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة ؛ أضاء منها



كل شيء ، فلما كان اليوم الذي مات فيه ؛ أظلم منها كل شيء ، وما نفضنا عن رسول الله ﷺ الأيدي - وإنا لفي دفنه - حتى أنكرنا قلوبنا .

استفاضة المال والاستغناء عن الصدقة : فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول

الله ﷺ قال : ((لا تقوم الساعة حتى يكثرفيكم المال ، فيفيض ، حتى يهيم

رب المال من يقبل منه صدقته ، ويدعى إليه الرجل ، فيقول : لا أرب لي فيه)) .

وعن أبي موسى عن النبي ﷺ : قال : ((ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل

فيه بالصدقة من الذهب ، ثم لا يجد أحداً يأخذها منه)) .

ظهور الفتن : وهي جمع فتنه ، وهي الابتلاء والامتحان والاختبار ، ثم أطلقت

على كل مكروه أو آيل إليه ؛ كالإثم ، والكفر ، والقتل ، والتحريق ، وغير

ذلك من الأمور المكروهة . وقد أخبر النبي ﷺ أن من أشراط الساعة ؛ ظهور

الفتن العظيمة التي يلتبس فيها الحق بالباطل ، فتزلزل الإيمان . ففي الحديث



عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : ((إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، القاعد فيها خيرٌ من القائم ، والقائم فيها خيرٌ من الماشي ، والماشي خيرٌ من الساعي ، فكسروا قسيكم ، وقطعوا أوتاركم ، واضربوا بسيوفكم الحجارة ؛ فإن دخل على أحدكم ؛ فليكن كخير ابني آدم)) . وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ؛ قال : نادى منادي رسول الله ﷺ : الصلاة جامعة فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ ، فقال : ((إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شر ما يعلمه لهم ، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها ، وسيصيب آخرها بلاءٌ وأمور تنكرونها ، وتجيء الفتنة فيرقق بعضها بعضاً ،



وتجىء الفتنة ؛ فيقول المؤمن : هذه ، هذه ، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة ؛ فلتأته منيته ، وهو يؤمن بالله واليوم الآخر))
ضياع الأمانة : فعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : ((إذا ضيعت الأمانة ؛ فانتظر الساعة)) . قال : كيف إضاعتها يا رسول الله ؟ قال : ((إذا أسند الأمر إلى غير أهله ؛ فانتظر الساعة)) . وروى حذيفة رضي الله عنه ؛ قال : حدثنا رسول الله ﷺ حديثين ، رأيت إحداهما ، وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ، ثم علموا من القرآن ، ثم علموا من السنة ، وحدثنا عن رفعها ؛ قال : ((ينام الرجل النومة ، فتقبض الأمانة من قلبه ، ٠٠٠٠٠ إلى أن قال : فيصبح الناس يتبايعون ، فلا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة ، فيقال : إن في بني فلان رجلاً أميناً ، ويقال للرجل : ما أعقله ! وما أظرفه ! وما أجلده ! وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ، ولقد أتى علي



زمان وما أبالي أيكم بايعت ، لئن كان مسلماً ، رده الإسلام ، وإن كان نصرانياً رده علي ساعيه ، فأما اليوم ، فما كنت أباع إلا فلاناً وفلاناً)) .

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين

قبض العلم وظهور الجهل : ففي الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : ((من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويثبت الجهل)) .. وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : ((يتقارب الزمان ، ويقبض العلم ، وتظهر الفتن ، ويلقي الشح ويكثر الهرج)) .



انتشار الزنا : فقد أخبر النبي ﷺ بأن ذلك من أشراط الساعة . ثبت في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : ((إن من أشراط الساعة .. [فذكر منها :] ويظهر الزنا)) . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((سيأتي على الناس سنوات خداعات .. [فذكر الحديث ، وفيه :] وتشيع فيها الفاحشة)) .

وأعظم من ذلك استحلال الزنا ، فقد ثبت في الصحيح عن أبي مالك الأشعري أنه سمع النبي ﷺ يقول : ((ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير)) .

انتشار الربا : وعدم المبالاة بأكل الحرام ، ففي الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : ((بين يدي الساعة يظهر الربا)) . وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((ليأتين على الناس زمانٌ لا يبالي المرء أخذ المال أمن حلالٍ أم من حرام)) .



ظهور المعازف واستحلالها : فعن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال : ((سيكون في آخر الزمان خسفٌ ، وقذفٌ ، ومسحٌ)) . قيل : ومتى ذلك يا رسول الله ؟ قال : ((إذا ظهرت المعازف والقينات)) . وهذه العلامة قد وقع شيء منها في العصور السابقة ، وهي الآن أكثر ظهوراً فقد ظهرت المعازف في هذا الزمان ، وانتشرت انتشاراً عظيماً ، وكثر المغنون والمغنيات .

كثرة شرب الخمر واستحلالها : ظهر في هذه الأمة شرب الخمر ، وتسميتها بغير اسمها ، والأدهى من ذلك استحلال بعض الناس لها ، وهذا من أمارات الساعة ، فقد روى الإمام مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه ؛ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((من أشراط الساعة .. [وذكر منها] ويشرب الخمر)) .



فاتقوا الله أيها المسلمون واعملوا بحديث نبيكم ﷺ حيث قال : ((بادروا بالأعمال ستاً : طلوع الشمس من مغربها ، أو الدخان ، أو الدجال ، أو الدابة ، أو خاصة أحدكم ، أو أمر العامة)) رواه مسلم
اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ، اللهم أنت الله